



كيف يُستحسن (ولا يُستحسن) التواصل مع الرجال حول موضوع العنف في العلاقات الزوجية ليكونوا شركاء في وضع حدٍ لهذه الظاهرة

العنف في العلاقات الزوجية قائم لدى كل زوجين من أصل 10 أزواج في المجتمع في إسرائيل. يتعرض الرجال أيضًا للعنف في العلاقات الزوجية، ولكن لا شك في أن النساء أكثر عرضة لحالات العنف الشديد والتي تعرض حياتهن للخطر. لذلك، فإن بلورة وقيادة الجزء الأكبر من الخطاب الدائر حول الموضوع على مدار السنوات الماضية كانت بمسؤولية المنظمات النسائية، بحيث تم أساسًا استقطاب نساء لأخذ دور فعال. وعلى الرغم من اعتراض معظم الرجال في إسرائيل على العنف في العلاقات الزوجية من حيث المبدأ، إلا أن الجزء الأكبر منهم لا يأخذون دورًا فعالًا في وضع حد لهذه الظاهرة.

لهذا السبب، قررنا زيادة تداخل الرجال في جهود منع العنف في العلاقات الزوجية (باعتبارهم قادة في جهود المنع والوقاية وطرفًا في هذه الظاهرة أيضًا)، كاستراتيجية رئيسية لمبادرة "خطوط حمراء". وهي شراكة تضم أكثر من 100 منظمة تسعى للحد من ظاهرة العنف في العلاقات الزوجية في إسرائيل. لتحقيق ذلك، على الرجال أن يكونوا شركاء حقيقيين في الحوار الدائر حول الموضوع وفي الجهود المبذولة فيه، بدءًا من الرجال الذين لا يمارسون العنف إطلاقًا في العلاقة الزوجية، وصولًا إلى الرجال الذين يلجئون إلى العنف في العلاقة الزوجية. لذلك، فإن الرسائل الموجهة للرجال يجب أن تخاطبهم بشكل مباشر، بدلًا من التحدث عنهم بشكل غير مباشر.

العنف في العلاقات الزوجية موضوع شائك ومركب. الكتابة والتحدث عنه ليسا سهلين، وأي جدل يدور حوله ينطوي دومًا على تحديات. ولكن التحدي الأكبر يبقى مخاطبة الرجال بشكل مباشر، سواء بشكل شخصي، "وجهًا لوجه"، أو عبر وسائل الإعلام. جمهور الرجال كبير ومتنوع جدًا: فمنهم شخصيات عامة، مدبرون، إعلاميون، مربون، معالجون، حقوقيون، أصدقاء وأقرباء، رجال شهدوا على حالات عنف، رجال معرّضون لممارسة العنف وآخرون مارسوا العنف. غالبيتهم العظمى لا يمارسون العنف في العلاقة الزوجية، ولكن الوضع الأمثل هو أن يساهموا في منع هذه الظاهرة. الأهداف من وراء التواصل مع كل جمهور من جماهير الهدف مختلفة، وتحقيق هذه الأهداف، يتطلبان قدرًا كبيرًا من الحساسية ومراعاة الاختلافات القائمة بينهم، اللغة المناسبة لمخاطبتهم، وجهات نظرهم وخلفياتهم.

الإعلام والمفاهيم الجندرية التي تصمّم الواقع. لذلك، بلورنا بالتعاون مع أخصائيين وأخصائيات مهنيين عددًا من المبادئ البسيطة لتمرير رسائل ناجعة تحثّ فئات مختلفة من الرجال، على التداخل في موضوع العنف في العلاقة الزوجية: في جميع السياقات، بجميع الوسائل، وفي جميع المواقف والمجموعات المرجعية. يوصى بالاستعانة بهم لتصوير الواقع كما هو، دون تجميله أو تشويهه، إلى جانب الرفض الواضح والصريح لجميع أشكال العنف- ولكن بطريقة حكيمة وعقلانية تزيد من احتمال تلقي استجابة إيجابية، استقطاب شركاء والتشبيك والتعاون.

رسائل موجّهة للرجال من الجمهور العام بهدف حثهم على المساهمة في منع العنف في العلاقات الزوجية



الجزء الأول

مثال لجملة لائقة

مثال لجملة غير لائقة



انضموا إلى الجهود المشتركة لمنع العنف في العلاقات الزوجية في بلدتكم.



علينا وضع حد للعنف لدى الرجال في بلدات الضواحي.

0 احذروا التعميم والوصم الاجتماعي

الخطاب السائد في الوقت الحالي يتطرق عامة إلى "الرجال العنيفين"، وبالتالي، فهو يخلق بشكل غير متعمد الشعور بالتعميم وإلقاء اللوم، الأمر الذي يرددهم عن أخذ دور في المجال. في أي تواصل، يجب التمييز بوضوح بين جماهير الهدف الرجالية المختلفة لتجنب الوصم الذي يقلل من نجاعة الرسالة. من المهم تجنب ربط الظاهرة ضمنياً بمجتمع، عرق، طائفة، مكانة اجتماعية-اقتصادية أو منطقة جغرافية معينة.



إذا مارس صديق لكم العنف، أمامكم عدة إمكانيات لمساعدته.



هناك الكثير من إمكانيات الدعم والمساعدة للرجال الذين مارسوا العنف.

0 تحدّثوا مع الرجال وليس عن الرجال

جزء كبير من الحوار الحالي الدائر حول العنف في العلاقات الزوجية يقصي الرجال، معتبراً إياهم موضوعاً متداولاً وليسوا شركاء في الحوار. لحث الرجال على المشاركة في جهود منع العنف في العلاقات الزوجية، من المهم مخاطبتهم بشكل مباشر ليشعروا بأن الخطاب موجّه نحوهم، ومراعاة وجهة نظرهم وتشجيعهم على أخذ دور في الجهود المبذولة في هذا المجال.



خبراء من مجاليّ العلاج والرفاه يعملون هنا معاً لمساعدتك على تخطي الأزمة بالطريقة الأنسب لك.



يتيح المركز مختلف إمكانيات التدخل، بحيث تُدمج ممارسات من مجاليّ الصحة النفسية والخدمة الاجتماعية.

0 استخدموا لغة بسيطة

ظاهرة العنف في العلاقات الزوجية متداولة بمختلف المصطلحات العلاجية، البحثية والقانونية. ولكن عند مخاطبة الرجال من الجمهور العام، يستحسن استخدام لغة موضوعية، واضحة ومختصرة، وتجنب استخدام اللغة الاصطلاحية المهنية التي يستخدمها الأخصائيون في مجالات العلاج، الرفاه، القانون، الأوساط الأكاديمية وغيرهم. استخدام مصطلحات مهنية سيشكل عبئاً ويخلق حالة من النفور ويصعب الفهم. استخدام كلمات بسيطة، عبارات شائعة ومصطلحات مبسطة ملائمة لجمهور المحدد، ومألوفة له من حياته اليومية- سيسهم في بناء تواصل أفضل وأكثر نجاعة.



العلاقة الزوجية الصحية التي يتوفّر فيها الأمان الشخصي تحسّن من شعور الجميع.



يحق لكل امرأة في إسرائيل العيش بأمان.

4 ركّزوا على منع العنف وليس على حماية النساء

الخطاب حول الحقوق مقترن عادةً بالنساء، ورغم أهميته القصوى، فإن عددًا كبيرًا من الرجال لا يتدخلون فيه ولا يرون أنه يخاطبهم. ولكن الخطاب العام حول نطاق العنف في المجتمع، عن البيئة الصحية للأطفال، عن المجتمع الصحي وعن الحق في الأمان الشخصي- قد يخاطبهم ويسهم في استقطابهم للجهود. لذلك، عند مخاطبتهم، من المهم تجنب الحديث عن جهتين متعارضتين جندياً، والتركيز على النضال المشترك لمكافحة الظاهرة.

رسائل موجّهة بشكل مباشر أو على وسائل الإعلام لرجال متدخلين في الموضوع، على سبيل المثال، رجال مارسوا العنف، رجال معرّضين لممارسة العنف، رجال تعرّضوا للعنف وغيرهم.



الجزء الثاني

0 توجيه الأنظار للمستقبل

لحثّ شخص مارس العنف على تلقي علاج أو مساعدة- الهدف هو زيادة الدافعية للإصلاح والتغيير بدلاً من إثارة الغضب واحتقار الذات، الألم والشعور بالذنب. لذلك، يستحسن ألا تكون الرسالة والتبرة هجومية واتهامية، بل فضولية، متفهمة ومتعاطفة (مع الحرص على عدم شرعنة السلوك العنيف). أحداث الماضي مهمة، ولكن التركيز بشكل عملي وهادف في المستقبل وفي إصلاح وتحسين السلوك سيكون مجدياً وأكثر استقطاباً من الخطاب التوبيخي الأقرب للموعظة.



أخبرني رجاءً كيف تطوّرت الأمور إلى حد جعلك تضرب زوجتك؟



أعتقد أنّك تواجه صعوبة ما في الوقت الحالي. يهتمني أن تعرف أنّ هناك طريقة فعّالة للتغلّب على الظروف التي تمرّ بها حالياً.



لا تقولوا إنّها كانت "زلة" لمرة واحدة، إنّك تعرف أنّك لن تتغيّر بدون تلقي مساعدة من شخص جدي يفهم صعوبات الرجال العنيفين أمثالك.



لديك القوة الكافية لاتخاذ خطوة جريئة، تحمّل المسؤولية تجاه ذاتك وعائلته، الحفاظ على إنجازاتك وتحقيق التغيير المنشود.

4 استخدموا رسائل داعمة

الرجل الذي يمارس العنف أو المعرّض لممارسة العنف (أو تعرّض بنفسه للعنف) قد يعيش حالة عاطفية صعبة ويعاني من صورة ذات سلبية وهشة، ويشعر بالخجل وبانعدام القيمة الذاتية. ليس مستبعداً أن يكون قد انكشف على حوادث عنف في الصغر أو تعرّض بنفسه للعنف أو ربما يعاني من اضطراب ما بعد الصدمة. لذلك، يجب الحرص على إيصال رسائل داعمة، تؤكد على أنّ توجيهه للعلاج هو خطوة طبيعية تدلّ على شجاعته وجرائته وشعوره بالمسؤولية- وليس فشلاً أو ضعفاً.



لا نتظر أن تطردك زوجتك من المنزل وأن يبتعد عنك أبناؤك، بادر الآن لحل مشاكلك.



أعتقد أنّك تمرّ حالياً بظرف صعب وصادم. نحن على أتم الاستعداد لدعمك ومساعدتك على تحقيق أهدافك.

7 الالتزام بخطاب لائق

حتى إذا كنتم أمام سلوكيات خطيرة- فإنّ إصدار الأحكام والنقد والاستخفاف لا يسهمون في بناء تواصل فعال وفي تحقيق الهدف. لاستقطاب الشخص وبناء تواصل سليم معه، يجب تجنّب التعامل المتعالي، المهين أو المُنقص منه، وبلورة خطاب لائق، موضوعي وقائم على التكافؤ، الصراحة والصدق والثقة المتبادلة.



نوبات العنف تبعد عنك الأشخاص المهمّين في حياتك، وتجعلك وحيداً.



لنفكّر معاً إذا كان باستطاعة أحد المحيطين بك مساعدتك ومرافقتك في السيرة التي تمرّ بها.

6 تطرّقوا إلى شبكة الدعم

عند مخاطبة رجل مارس العنف أو أنّه معرّض لممارسة العنف، يستحسن التطرّق إلى الأشخاص المحيطين به: التطرّق إلى العلاقات المهمة في حياته قد يزيد من دافعيته لمعالجة مشكلته. التطرّق إلى الأشخاص الذين قد يساعدونه على تغيير هذه الديناميك، والتوصية بالتوجّه إلى أخصائيين في مجالّي العلاج والرفاه الاجتماعي، أصدقاء وغيرهم. الوعي لوجود أشخاص داعمين قد يبعث لديه الأمل والتفاؤل.



في الأسبوع الماضي، حضر إلى هنا شخص من حيّك، ربّما تعرفه، إنّهُ طويل القامة، ويضع دوماً قبيحة تغطي الجبين. كانت هناك مشكلة مشابهة جداً لقصّتك.



أعرف بالطبع أنّك تشاركني بأمور شخصية وحساسة جداً، وأنا أخذها هلي محمل الجد ويهمّني أن أحافظ على خصوصيتك.

4 حافظوا على السريّة واحرصوا على بناء الثقة

بما أنّ العنف ليس ضاراً فحسب، إنّما مرفوض أيضاً على المستويين القانوني والأخلاقي، فإنّ الرجل الذي مارس العنف في العلاقة الزوجية ربما سيخشى مشاركة المعلومات وسيجنّب التوجّه لتلقي مساعدة. طالما كان الرجل وثيقاً بأن قصته لن تكشف أمام الآخرين، الأمر الذي قد يعرضه للخطر وقد يجرّبه، يزداد الاحتمال بأن يكون الحوار صريحاً وناجحاً. لذلك، يجب الحفاظ على سريّة كل محادثة شخصية وبناء ثقة. إذا كان هناك قلق فوريّ على سلامة الزوجة، يوصى بالتوجّه إلى خط الدعم 118 للتشاور معهم حول الخطوات التي يجب اتخاذها. إذا كانت لديكم أيّ شكوك حول واجب الإبلاغ، يجب التشاور مع جهة مختصة (على سبيل المثال، استشارة قانونية أو قسم الرفاه الاجتماعي).